ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The role of Small and Medium-sized Industries in Achieving Economic Development in Iraq's Kurdistan Region

Assis. Prof Dr. hamed Abdulla Salih.

Department of Social Sciences, College of Basic Education, University of Salah al-Din.

Lect. Salwa Tofiq Muhammed.

Department of Geography, College of Arts, University of University of Salah al-Din,

* Corresponding author: E-mail : hamed.salih@su.edu.krd

07504659310

Keywords:
Economic Development
Industrial Development
medium industries
small industries

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22 Dec. 2021
Accepted 9 Jan 2022
Available online 12 Sept 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i

ABSTRACT

Small and medium enterprises play a crucial role in the overall economic affairs of Iraq's Kurdistan region. This is related to the availability of human and material possibilities which result from a historical creativity and innovative accumulation in the field of crafts and services practiced by individuals or families in the cities and countryside of Kurdistan. People there have left their marks on many industries that have been famous throughout history and continue to grow and develop at present time. The research aims to identify the reality of small and medium enterprises in the region of Iraq's Kurdistan so as to highlight its role in achieving the desired goals in economic development. So as to fulfill the objective of the study, the study is divided into three axes: the first axis deals with the concept of small and medium enterprises and the characteristics of their importance, while the second axis deals with the reality of small and medium industries in the Kurdistan region of Iraq, and the third axis deals with the most important problems facing small and medium industries in the Kurdistan region of Iraq.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.9.1.2022.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دورالصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في إقليم كوردستان العراق

أ.م.د.حميد عبدالله صالح/ قسم العلوم الاجتماعية، كلية التربية الأساس، جامعة صلاح الدين، أربيل
م. سلوى توفيق محمد/ قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل

الخلاصة:

تلعب المشروعات الصغيرة والمتوسطة دوراً حاسماً في الشأن الاقتصادي الإجمالي لاقليم كوردستان نظراً للإمكانيات البشرية والمادية المتوافرة والناتجة عن تراكم تاريخي في مجال الإبداع والابتكار وفي المجال الحرفي والخدمي والذي يمارسه الأفراد أو الأسر في المدن والريف اقليم كوردستان، والتي تركت بصماتها في الكثير من الصناعات التي اشتهرت عبر التاريخ وما زالت تنمو وتتطور في وقتنا حاضر.وعلى هذا النحو تناولنا في بحثنا موضوع (دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في

إقليم كوردستان العراق)، وقد كان الهدف من وراء البحث هو الوقوف على واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في إقليم كوردستان العراق ومعرفة دورها في تحقيق الأهداف المنشودة في التنمية الاقتصادية. ولأجل الوصول الى هدف الدراسة فقد قسمنا دراستنا الى ثلاثة محاور؛ تناول المحور الأول مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة والخصائص التي تمتاز بها وأهميتها, فيما تناول المحور الثاني واقع الصناعات الصغيرة والمتوسطة في إقليم كوردستان العراق, أما المحورالثالث فقد تناولنا فيه أهم المشاكل التى تواجه الصناعات الصغيرة والمتوسطة في إقليم كوردستان العراق, واختتم البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الصناعات الصغيرة ، الصناعات المتوسطة ، التنمية الاقتصادية ، التنمية الصناعية

١-المقدمة:

يعتبر قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجر الأساس لتطوير اقتصاديات الدول المتقدمة وحتى النامية، مما له من انعكاسات إيجابية على خلق التوازن الإقليمي وتحقيق التنمية على مستويات مختلفة ، حيث تساهم هذه المؤسسات في خلق القيمة المضافة من خلال توفير فرص العمل والتقليل من حدة البطالة، والعمل على جذب الاستثمارات التي تساعد على تطوير عملية الإنتاج وتنويعه ودعم المؤسسات الكبرى في تحسين أدائها. على ضوء ذلك قام العديد من الدول بتبني عدة إستراتيجيات من أجل إنعاش الاقتصاد الوطني وتطوير وتنويع القدرة الإنتاجية وذلك للنهوض بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل المساعدة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

١-١-مشكلة البحث

تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في تنمية وتطور الاقتصاد اقليم كوردستان وذلك من خلال دراسة واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في اقليم كوردستان العراق.

١-٢- فرضية الدراسة : يبنى البحث على فرضية مفادها أن للصناعات الصغيرة والمتوسطة دوراً كبيراً في تحقيق التنمية الاقتصادية وتقليل نسبة البطالة وزيادة فرص العمل وتنويع المنتجات في إقليم كوردستان العراق.

١-٣-اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى تسليط الأضواء على مدى مشاركة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية في إقليم كوردستان العراق والكشف عن أهم المشاكل التى تواجهها الصناعات الصغيرة والمتوسطة من حيث التمويل والدعم الحكومي وتسويق المنتجات, هذا فضلا عن البحث لإيجاد بعض الصيغ التمويلية والاستثمارية من أجل حل مشكلات هذه المشاريع بما يضمن بقائها واستمرارها.

١-٤-اهمية الدراسة: تنبثق اهمية البحث من اهمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة لما تلعبه من دور كبير وهام في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية من خلال الخصائص العديدة التي تتمثل في نمو فرص العمل وتنوعها وزيادة الانتاج وتنوعه اضافة الى تنويع الهيكل الاقتصادي, يأتي هذا البحث ضمن اهتمام إقليم كوردستان العراق من خلال خططه للتنمية وتوجيهاته الاستراتيجية في دعم المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة مع اعطاء الحوافز المناسبة لترفع من امكاناتها الانتاجية.

١-٥-منهجية الدراسة: لغرض الوصول الى اهداف البحث اعتمد على المنهج الوصفي والكمي والتحليلي للمعطايات الرقمية من خلال تحليل المؤشرات الخاصة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة, اعتمد على المنهج الوصفي والكمي والتحليلي للمعطايات الرقمية من خلال تحليل المؤشرات الخاصة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

1-5-هيكلية البحث: لتحقيق اهداف البحث، هيكليا قسم البحث الى ثلاثة محاور، تناول المحور الأول مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة والخصائص التي تمتاز بها وأهميتها, فيما تناول المحور الثاني واقع الصناعات الصغيرة والمتوسطة في أقليم كوردستان العراق, أما المحورالثالث فقد تناول أهم المشاكل التى تواجه الصناعات الصغيرة والمتوسطة في أقليم كوردستان العراق, واختتم البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات.

١-٦-المصادر والبيانات: تعتمد الدراسة على بيانات وزارة الصناعة في حكومة إقليم كوردستان والبيانات الصادرة من وزارة التخطيط لحكومتي الإقليم والمركز وهيئة الإحصاء العام في قسم التنمية الصناعية. وأخيرا توصلنا الى بعض الاستنتاجات وعلى ضوء هذه الاستنتاجات طرحنا بعض المقترحات الى الجهات المختصة.

1-7-الحدود المكانية والزمانية للدراسة: تشمل الدراسة مكانيا على محافظات إقليم كوردستان وزمانيا تشمل الدراسة بيانات للفترة ٢٠٠٦-٢٠٢٠.

١-٨- تعريف منطقة الدراسة: تتمثل منطقة الدراسة بإقليم كوردستان-العراق, التي تقع بين دائرتي عرض (٤٣´: ٣٢°37 :16´-°) شمالا وخطي طول (٥٨´: ٤١° 46 :40´ - °) شرقا، كما هو موضح في خارطة رقم (١). وتقع في الاجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من العراق، وتتكون من أربع محافظات (أربيل، السليمانية ، دهوك، حلبجة) تبلغ مساحتها (٤٦٨٦١) كم٢، إذ تمثّل (١٠.٧%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم٢، فيما قدّر عدد سكانه (٦٢٣٣٨١٤) مليون نسمة لعام ٢٠٢٠ يمثلون قرابة (١٧%) من مجموع سكان العراق الذين قدّرعددهم بنحو (٣٦.٥) مليون نسمة للعام ٢٠٢٠. (1)

خارطة رقم (١) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

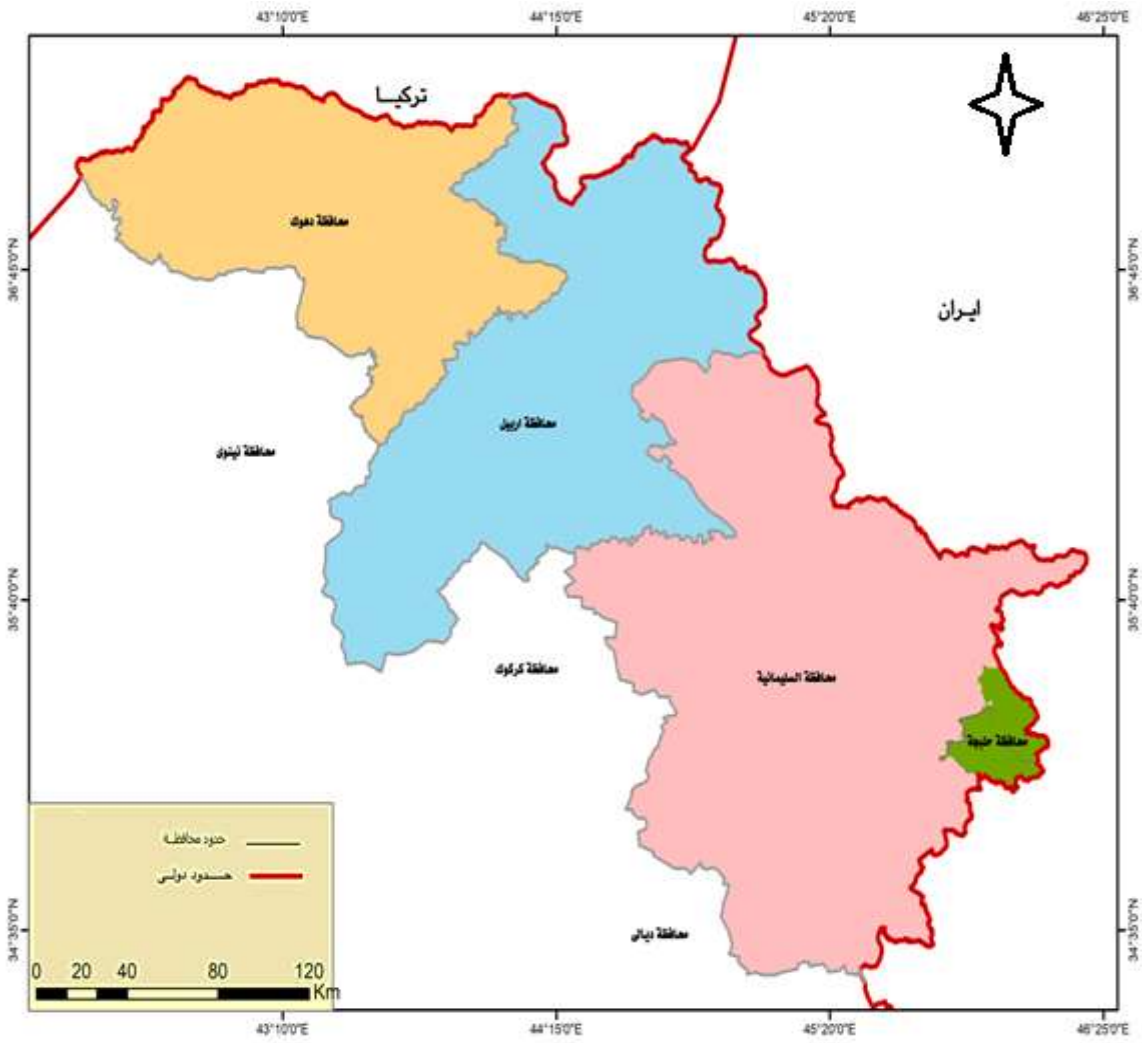

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: إقليم كوردستان العراق، وزارة الإعمار والتنمية، خارطة التركيب الإداري في الإقليم ، شعبة التخطيط والمتابعة، أربيل.٢٠٢٠.

١- الاطار النظري للدراسة(مفاهيم ومصطلحات)

٢-١-التنمية الاقتصادية:

استخدم مفهوم التنمية الاقتصادية من قبل(بوجين ستيلي) عام ١٩٣٩عندما ادخلها فى الخطة التي اقترحها للتنمية العالمية، والذى اكد فيها على ان التنمية الاقتصادية تهدف الى تقليل الفجوة الاقتصادية بين الدول الغنية والفقيرة (2). تهتم التنمية الاقتصادية بالعمل على تنوع قطاعات الانتاج والخدمات معا وتقوية الروابط بينهما وغالبا ما تقاس اهميتها من خلال اهمية قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة معا ومدى مشاركة هذه القطاعات في الناتج القومى الاجمالى (3) وقد ورد عدد كبير من تعاريف للتنمية الاقتصادية على سبيل المثال هناك من عرفه: بأنها عبارة عن عملية زيادة في كمية إنتاج السلع

والخدمات العينية للافراد بمرور الزمن، وذلك عن طريق التوسيع في استثمارالموارد غير المستخدمة من الارض والعمل، أوالعمل على رفع القدرة الإنتاجية في تطوير العمليات التنظيمية المتبعة في تحسين الموارد والأساليب والإنتاج أو التطوير التقني (4)، كما تهدف التنمية الاقتصادية الى تحسين نوعية حياة الافراد لا سيما الطبقة الفقيرة منها، وتصبح زيادة الدخل هي العامل الأساسي هنا, وتحسين المهارات والمعرفة والإمكانيات والخيارات، وكذلك تهدف إلى تحسين الحقوق المدنية والحريات مثل الاستقلالية وحقوق التمثيل السياسي .(5)

٢-٢-دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية

ان الدور الرئيس للمشروع الصناعي بشكل عام بغض النظر عن طبيعة النظام الاقتصادى للبلد، هو انتاج كمية معينة من السلع والخدمات لتلبية الحاجات للمستهلكين اضافة الى ادواراخرى غير المعلنة منها :

٢-٢-١ الدور الاقتصادي: يمكن تلخيص هذا الدور في النقاط التالية :

ا- العمل على زيادة الانتاج السلعي والخدمى وتنويعه.

ب-توفير الفرص الجديدة لزيادة استخدام القوى العاملة .

ج-العمل على خفض البطالة والقضاء عليها الى ابعد حد ممكن.

د-استخدام الموارد المحلية المكتشفة وغير المكتشفة. (6)

هـ-العمل على تصنيع القطر او اقليم.

و-الاستخدام الامثل لموارد المجتمع الاقتصادية.

ز-زيادة الدخل الوطني وتنميته.

ح-زيادة الصادرات لخفض الوردات وتحقيق افضل استراتيجية للتنمية الصناعية

ط-تطوير باقي قطاعات الاقتصاد الوطنى من خلال توفير المستلزمات لها.

ى-المشاركة في تعديل الاختلال الهيكلي في الاقتصاد الوطنى وتحسين ميزان المدفوعات. (7)

٢-٢-٢- الدور الاجتماعي

تلعب هذه المشاريع ادوارا كبيرة على المستوى الاجتماعي، ويمكن حصرها في النقاط التالية:

ا-زيادة حجم الاستخدام كهدف اجتماعي.

ب-تنمية الاقليم من خلال تنمية الاقضية والقرى وتقريبها من مستوى المدن.

ج-خلق المجتمعات السكانية-الاقتصادية وتوفير الخدمات الضرورية لرفع مستواهم الثقافي والاجتماعي من خلال خلق المجتمعات الصناعية-الزراعية وتحضر المناطق

د-توفير السلع والخدمات باقل كلفة.

هـ- اعادة توزيع الدخل الوطني مع ضمان عدالة التوزيع.

و- زيادة الانتاجية لتقصير زمن العمل وزيادة اوقات الراحة والفراغ. (8)

٢-٢-٣-الدور العسكري: يمكن تحديد الدور العسكري والسياسي في النقاط الاتية:

ا-خلق وتعزيز الاستقلال السياسي والعسكري وتحقيق جزء من الامن القومى.

ب-خلق وسائل الدفاع الوطنى

٢-٢-٤- الدور الفني :

ا- نقل وتطويع التكنولوجيا المستورد وملاءمتها للظروف المحلية.

ب-القيام بالبحوث الصناعية من اجل الابداع وخلق السلع والخدمات الجديدة.

ج-اشاعة المكننةو (تشغيل الالات بدل الايدى العاملة)في الاقتصاد الوطنى.(9)

٢-٤- مفهوم الصناعة :هي نشاط بشري يقوم على تحويل مادة أو أكثر الى مواد جديدة ذات خصائص تختلف سواء أكان ذلك في شكلها أو طبيعتها أو في طبيعة الاستفادة منها, وكذلك يعبر عنها أنها نشاط إنتاجي صالح لإشباع حاجات الإنسان. وتتأثر الصناعة بالعوامل الاقتصادية والسياسية لذلك المجتمع , واذا أريد للصناعة أن تساهم بفعالية في تطوير المجتمع ونموه فأنه يفترض أن تبنى خطة التصنيع على أساس الاستغلال الأمثل و الاكفأ للموارد المتاحة في الدولة.(10)

٢-٥ -الصناعات الصغيرة والمتوسطة: اختلفت وجهات النظر والتعاريف حول المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة من بلد الى آخر بتباين إمكاناتها وقدراتها واحوالها الاقتصادية، والاجتماعية، ومدى التطور التقني الواصل اليها، ومستوى النمو الاقتصادي الذي بلغته. فقد اكدت الدراسات الصادرة عن مراكز العلمية المرموقة بأن هناك أكثر من (٥٠) تعريفاً للصناعات الصغيرة والمتوسطة في (٥٠) دولة (11), إذ لا يوجد اتفاق بين الجغرافيين الاقتصاديين حول تحديد مفهوم دقيق للصناعات الصغيرة والمتوسطة تمييزا لها عن الانواع الاخرى من الصناعات (الكبيرة) ، في الوقت الذي تكون الصناعات الصغيرة و المتوسطة نفسهم مكونة من انماط متباينة وذات خصائص مختلفة . وتستقر في كل من المناطق الريفية والحضرية ومفهوم (صغيراو متوسط الحجم) يعتبر مفهوما نسبيا يختلف من دولة لاخرى سواء اكانت متقدمة ام نامية ، فالصناعات التي تعد صغيرة الحجم في الدول المتقدمة ، قد تكون كبيرة في الدول النامية . كما يختلف المفهوم داخل كل مجموعة من هذه الدول وذلك حسب اختلاف امكانيتها والظروف الاقتصادية والاجتماعية داخل كل دولة ، مثل درجة التصنيع ومستوى التقدم الاقتصادي ، وطبيعة مكونات الانتاج الصناعي ونوعية الصناعات الحرفية التقليدية القائمة قبل الصناعة الحديثة والكثافة السكانية ومدى توفر القوى العاملة ودرجة تاهيلها ، والمستوى العام للاجور والدخل وغيرها .وكذلك يختلف باختلاف مراحل التنمية الاقتصادية التي تمر بها هذه الدول .

ان تعريف الصناعات الصغيرة المتوسطة وتعيين الحدود الفاصلة بينها وبين الصناعات الكبيرة ضرورة لا يتسغنى عنها ، ونظرا لصعوبة تحديد تعريف موحد لهما ادى ذلك الى انفراد كل دولة بتعريف خاص بها .

فقد عرفت منظمة العمل الدولية الصناعات الصغيرة والمتوسطة :بانها تضم وحدات صغيرة ومتوسطةالحجم جدا تنتج وتوزع السلع والخدمات .

وعرفت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية للصناعات الصغيرة والمتوسطة بانها المنشاة التي تستخدم ٦ الى ١٥ مستخدما ونقل اصولها الثابتة باستثناء الاراضي والمباني عن ٧٠٠٠ دولار .

وطبقا لتعريف منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية فان الصناعات الصغيرة والمتوسطة هي تلك المنشاة التي يديرها مالك واحد ويتكفل بكامل المسؤولية بابعادها الطويلة والقصيرة الاجل، ويتراوح عدد العاملين فيها ما بين ١٠ – ٥٠ عاملا .

ويمكن تعريف الصناعات الصغيرة والمتوسطة على انها تلك المنشاة التي تتوافر فيها على الاقل اثنين من العناصر الاتية :

١- يديره اصحاب و بشكل اساسي وبصورة مستقلة .

٢- يحمل الطابع الشخصي الى حد كبير .

٣- يكون محميا الى حد كبير في المنطقة التي يعمل بيها .

٤- لو حجم صغير نسبيا من حيث رقم ألعمال وفي الصناعة التي ينتمي اليها.

٥- يعتمد بشكل كبير على المصادر الداخلية لتمويل رأس المال من اجل نموه .(12)

واعتبرت الصناعات الصغيرة والمتوسطة في العراق منذ سنة ١٩٨٣ هي التي تشغل من (١٠ – ٢٩) عاملا ويقل راس المال المستثمر في المكائن والمعدات عن (١٠٠٠٠٠) الف دينار . .(13)

ملخص ماتم التحدث عنه: إن مفهوم الصناعات الصغيرة والمتوسطة يختلف من دولة الى اخرى حسب مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية, الا ان هناك عددا من المعايير المتفق عليها والتي يمكن على أساسها تصنيف تلك الصناعات بالصغيرة والمتوسطة ومن أهمها :(14)

١- عدد العمال.

٢- حجم المبيعات.

٣- حجم الاستثمار.

٤- التكنولوجيا المستخدمة .

٥- البعد القانوني.

٢-٤-١- مجالات الصناعات الصغيرة والمتوسطة:

تمتاز مجالات المشاريع الصغيرة والمتوسطة بانها متعددة ومتباينة، ويمكن تقسيمها إلى:

١. المشاريع الصناعية التي تكون مواد خامها منتشرة ويمكن الحصول عليها بسهولة، مثل صناعة الألبان والمطاحن، وتقطيع الحجارة والمنتجات الحجرية وأعمال المقاولات.

٢. المشاريع الصناعية ذات المنتوجات سريعة التلف مثل (صناعات الألبان ...الخ

٣. المشاريع الصناعية ذات الخصائص التي تعتمد على ذوق المستهلكين مثل (صناعة النجارة من أبواب ومنافذ وأثاث ...).

٤. المشاريع الصناعية دقيقة العمل مثل (اعمال الذهب والماس والملابس و الفخار والخ..).

٢-٤-٣- خصائص الصناعات الصغيرة والمتوسطة :

تحتل الصناعات الصغيرة والمتوسطة موقعاً مهماً في القطاع الصناعي, لتميزها بخصائص متعددة انعكست على طبيعة التوزيع المكاني والقطاعي لمنشآتها الصناعية ويمكن تلخيص خصائص ومميزات الصناعات الصغيرة والمتوسطة وخاصة في الدول النامية على النحو الآتي:

١-العلاقة الوثيقة والمباشرة بين المشتغلين ومالك المؤسسة.

٢- الاعتماد على الخامات المحلية وقلة احتياجاتها لاستيراد الخامات ومستلزمات الإنتاج .

٣.انخفاض احتياجها من الطاقة والبنى الأساسية بالمقارنة مع الصناعات الكبيرة.

٤.عدم احتياجها لروؤس أموال ضخمة مع قدرتها الكبيرة على امتصاص أعداد كبيرة من القوى الباحثة عن العمل واستمراريتها في إيجاد فرص عمل جديدة.

٥.الارتباط الوثيق والمباشر بينها وبين السوق المحلي وسرعة تأقلمها مع المستجدات والمتغيرات الداخلية والخارجية. .(15)

٦.مرونة انتشارها جغرافياً على المستوى الإقليمي أو المحلي.

٧.دورها التكميلي للمشروعات الصناعية الكبيرة.

٨.قدرتها على سد حاجات السوق من السلع الوسطية بدلاً من استيرادها.

٩.تأثيرها المباشر على التنمية الريفية والحد من الهجرة الى المدن.

١٠.عدم تطلبها لمستويات عالية من المهارة واكتفاؤها بالتقنيات البسيطة غير المعقدة وملاءمتها بالتالي لقدرات الشباب حديثي الخبرة.

١١.تميزها بالكوادر الإدارية البسيطة غير المعقدة .

١٢.إسهامها في زيادة إنتاج السلع والخدمات .

١٣.إسهامها في تحقيق التنمية المتوازنة وإعادة توزيع الفرص.

١٤. تتمتع بقدر من التكيف وفقاً لظروف السوق من حيث كمية الإنتاج ونوعيته ومواجهة الصعوبات في الأزمات الاقتصادية أو فترات الركود (16)

٢- واقع الصناعات الصغيرة والمتوسطة في إقليم كوردستان العراق

لكي نتعرف على واقع التنمية الصناعية في إقليم كوردستان العراق يجب علينا تحليل عدة مؤشرات منها أهميتها النسبية حسب المحافظات وأعداد العمال وحجم رأس المال, ومعرفة الأنشطة بهذه الصناعات ,التي يمكن قياسها حتى نتوصل إلى الواقع الحقيقي للتنمية الصناعية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، وفي هذا المجال سنتناول المؤشرات التالية:

الجدول (١١+ب) أعداد الوحدات الصناعية الصغيرة والمتوسطة والعاملون ورأس المال المستثمر فيها لمنطقة الدراسة ٢٠٠٦ – ٢٠٢٠

السنوات	الصناعات الصغيرة		
	عدد المصانع	عدد العمال	رأس المال ب(مليون دينار)
2006	1300	5946	135.6
2007	1490	6705	151.1
2008	1562	7021	158.8
2011	10121	30000	612345
2012	11,293	34,657	590.036
2020	10,387	33,861	650.700

السنوات	الصناعات المتوسطة		
	عدد المصانع	عدد العمال	رأس المال ب(مليون دينار)
2006	175	1762	107.1
2007	199	2120	143.4
2008	216	2370	156.2
2011	225	3217	203.068
2012	236	3239	201.300
2013	182	2488	170626
2020	375	5401	456.040

المصدر : إقليم كوردستان العراق, وزارة التخطيط, هيئة إحصاء إقليم كوردستان العراق, الإحصاء الصناعي للسنوات ٢٠٠٦-٢٠٠٧-٢٠٠٨-٢٠١١-٢٠١٢-٢٠١٣-٢٠٢٠,صفحات عديدة.

يتبين من الجدول (١) الآتي:

١-حدوث تطور كبير في عدد الوحدات الصناعية الصغيرة والمتوسطة نحو الزيادة لفترة الدراسة عدا السنوات الماضية, إذ إن عدد الصناعات الصغيرة في العام ٢٠٠٦ كان لا يتجاوز ١٣٠٠ وحدة صناعية، لكنه ازداد عاما بعد عامٍ ليصل في العام ٢٠٢٠ إلى ١٠٣٨٧ مصنعاً. والحالة نفسها بالنسبة للصناعات المتوسطة ازدادت من ١٧٥مصنعا في العام ٢٠٠٦ إلى ٣٧٥مصنعا عام ٢٠٢٠ .

٢-لهذه الزيادة دور كبير في التنمية الاقتصادية, لأن هذه المشاريع تلعب دورا كبيرا ومميزا في تسريع عملية التنمية لأنها لا تتكلف رؤوس الاموال الكبيرة في نفس الوقت وهي قادرة على استيعاب اعداد اضافية من العمال وتشغيل راسمال الفردية الصغيرة والمتوسطة, ويمكن لمنتوجات هذه المشاريع أن تتوزع

في الاسواق الوطنية, كما تساعد في إعداد الكوادر الفنية, وإن هذه الزيادة في أعداد الصناعات لها دور كبير في تنمية الصادرات والحصول على العملة الأجنبية وبالتالي تحسين موازين المدفوعات .

٣-١- الأهمية النسبية لفروع الصناعات الصغيرة والمتوسطة في منطقة الدراسة ٢٠٠٦ – ٢٠٢٠

تعتبر دراسة البنية الاقتصادية الهدف الأساس لتحقيق التنمية الصناعية, كما للبنية الصناعية أهمية كبيرة في معالجة متغيرات اقتصادية متعددة كما إنها في حالة ترتيب أو تنسيق الصناعات القائمة وفق أهميتها, بالنسبة لعدد الصناعات او مجموع العاملين او لقيمة استثمارات رأس المال (17)

جدول (١٢) ألأهمية النسبية لفروع الصناعات الصغيرة في منطقة الدراسة ٢٠٠٦ – ٢٠٢٠

الفرع الصناعي	عدد الصناعات	%	عدد العمال	%	رأس المال بمليون دينار
الغذائية	4821	46.4	19913	**58.8**	13080
المشروبات	43	0.41	172	**0.5**	351.108988
المنسوجات	34	0.32	89	**0.2**	2.343328
الملبوسات	1401	13.5	2651	**7.8**	4.442171
الجلدية	13	0.12	51	**0.1**	22.354116
الخشب	9	0.08	28	**0.08**	141034
الطباعة	315	3	945	**2.7**	292360
فحم الكوك والمنتجات النفطية	1	0.009	3	**0.008**	255000
الورقية	1	0.009	7	**0.02**	13.562656
المطاط واللدائن	529	5	2116	**6.2**	47.152656
المعادن اللافلزية	11	0.1	737	**2.1**	32.712713
الفلزات	2	0.018	3	**0.008**	6024
معادن مشكلة غير الآلات	2415	23.2	5404	**16**	10704830
المعدات	689	6.6	1729	**5.1**	46.842860
التحويلية	3	0.02	3	**0.008**	41760
المجموع	10387	100	33861	**100**	650.699597

المصدر : ١-إقليم كوردستان العراق, وزارة التخطيط, هيئة إحصاء إقليم كوردستان العراق, ٢٠٠٦,ص١٧

٢- إقليم كوردستان العراق, وزارة التخطيط, هيئة إحصاء إقليم كوردستان العراق, ٢٠٢٠,ص١٤.

جدول (٢ب) الأهمية النسبية لفروع الصناعات المتوسطة في منطقة الدراسة ٢٠٠٦ – ٢٠٢٠

الفرع الصناعي	عدد الصناعات	%	عدد العمال	%	رأس المال
الغذائية	115	30.6	1786	33	174.963000
المشروبات	15	4	215	4	19.926000
المنسوجات	2	0.53	31	0.57	12.670000
الخشب ماعدا المفروشات	2	0.53	21	0.38	957032
الطباعة	5	1.33	78	1.44	16.259000
فحم الكوك والمنتجات النفطية	2	0.53	29	0.53	946671
الكيميائية	6	1.6	102	1.9	2.295000
المطاط واللدائن	22	5.9	346	6.4	31.404000
المعادن اللافلزية	156	41.6	1988	36.8	103.054000
الفلزات	3	0.8	33	0.61	35.943000
معادن مشكلة غير الآلات	15	4	226	4.2	34.414000
أحتياجيات الصيدلة والمنتوجات الكيماوية والأعشاب	1	0.26	22	0.4	2.973000
المعدات الكهربائية	2	0.53	35	0.64	1.034000
المكائن والتجهيزات	1	0.26	12	0.22	177196
مركبات معدات النقل	1	0.26	12	0.22	454.359000
المفروشات الخشبية	18	4.8	266	4.9	19.950000
الورق والمنتوجات الورقية	9	2.4	165	3	9,949,971
المجموع	375	100	5401	100	456.040000

المصدر : ١- إقليم كوردستان العراق, وزارة التخطيط, هيئة إحصاء إقليم كوردستان العراق, ٢٠٠٦,ص١٧

٢-إقليم كوردستان العراق, وزارة التخطيط, هيئة إحصاء إقليم كوردستان العراق, ٢٠٢٠,ص١٤.

يتبين من الجدول رقم(١٢+ب) والشكل رقم (٣و٤):-

١-أن أنشطة الصناعات الصغيرة والمتوسطة تركزت في بعض الصناعات المحدودة بشكل كبير كالصناعات الغذائية, وهي من الصناعات الصغيرة التي احتلت الصدارة من بين الصناعات الموجودة في إقليم كوردستان العراق, حيث وصلت عددها الى٤٨٢١ صناعة. وبالأهمية النسبية وصلت الى ٤٦.٤ % و من حيث عدد العمال احتل المركز الأول أيضا بحيث تجاوز عدد العمال المشتغلين فيها عن ١٩٩١٣ اي بنسبة ٥٨.٨% من مجموع عدد العمال. أما بالنسبة للصناعات المتوسطة فقد احتلت

الصناعة المعادن اللافلزية صدارة حيث وصلت عدد صناعاتها الى ١٥٦صناعة وبالأهمية النسبية وصلت الى ٤١.٦%. كما جاءت من حيث عدد العمال في المرتبة الأولى بعدد ١٩٨٨عاملا وبالأهمية النسبية وصلت الى ٣٦.٨%. يحتاج هذا النوع من الصناعات إلى أعداد كبيرة من العمال لأنها ولحد الآن لم تعتمد على تكنولوجيا متطورة, ونرى بعض هذه الصناعات تعتمد طريقة تقليدية في إنتاجها لهذا نرى أن عدد عمالها مرتفعة مقارنة بعددها. وهذه لها أهمية كبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية, لأن هذا الأمر قادر على التقليل من ظاهرة البطالة وبالتالي هذا يؤدي إلى تغطية توفير فرص عمل كبيرة لسوق العمل.

٢-احتلت صناعات المعادن المشكلة غيرالآلات المرتبة الثانية من حيث عدد الصناعات, إذ وصلت عددها الى حوالي٢٤١٥صناعة, وبالأهمية النسبية ٢٣,٢%. كما جاءت نفس الصناعة في المرتبة الثانية من حيث تشغيل الأيدي العاملة اذ وصل عدد العاملين فيها الى ٥٤٠٤ عاملا بنسبة ١٦% من إجمالي العاملين في القطاع. في حين اتت الصناعات الغذائية في المرتبة الثانية من حيث عدد صناعاتها بالنسبة للصناعات المتوسطة, إذ وصلت إلى حوالي ١١٥مصنعا وبالأهمية النسبية حوالي ٣٠.٦%. كما جاءت من حيث عدد عمالها ايضا في المرتبة الثانية بعدد ١٧٨٦عاملا وبالاهمية النسبية وصلت الى ٣٣% . إن كبر حجم الأيدي العاملة في كلتا الصناعتين, يرجع إلى أن هذه الصناعات تعتمد بشكل أساس على الأيدي العاملة بدلا من الآلات والمكائن خصوصا في الدول النامية.

٣-وفي المرتبة الثالثة جاءت صناعة الملبوسات بحوالي١٤٠١صناعة وبنسبة ١٣.٥% من إجمالي الصناعات الصغيرة, وفي عدد المشتغلين وصلت الى حوالي ٢٦٥١عاملا وبنسبة ٧.٨% من المشتغلين في سلك الصناعات الصغيرة .أما بالنسبة للصناعات المتوسطة فقد جاءت صناعة المطاط واللدائن في المرتبة الثالثة بعدد ٢٢مصنعا وبالاهمية النسبية وصلت الى ٥.٩% ، كما احتلت نفس الصناعة المرتبة الثالثة من حيث عدد المشتغلين اذ وصل عدده الى ٣٤٦ مشتغلا بنسبة وصلت إلى ٦.٤% من العدد الكلي للمشتغلين.

٤-وجاءت صناعة المعدات في المرتبة الرابعة من حيث عدد الصناعات اذ وصلت الى ٦٨٩صناعة, وبنسبة ٦.٦ % من إجمالي الصناعات الصغيرة, وبعدد مشتغلين وصل إلى ١٧٢٩مشتغلا وبنسبة ٥.١% من العدد الكلي للمشتغلين. أما ما يتعلق بالصناعات المتوسطة فقد جاءت صناعة المفروشات الخشبية في المرتبة الرابعة بعدد ١٨مصنعا وبنسبة ٤.٨% من إجمالي الصناعات المتوسطة في إقليم كوردستان, وفي عدد المشتغلين وصل إلى ٢٦٦مشتغلا, والأهمية النسبية وصلت الى ٤.٩% من إجمالي عدد المشتغلين .ومن هنا يتضح إن الصناعات الصغيرة والمتوسطة تلعب دورا بارزا وكبيرا في توظيف الأيدي العاملة وبنسبة عالية والسبب يرجع بدون شك الى ان هذه الصناعات لا تستخدم الالات والمكائن بدرجة كبيرة في العمليات الانتاجية ولاسيما الصناعات المفروشات الخشبية التى تعتمد

على عمل اليد. وبالتالي هذا ادت الى التقليل من مشكلة البطالة التى تعد إحدى أهم العراقيل التي تواجه مسيرة التنمية الاقتصادية في إقليم كوردستان العراق والدول النامية.

٥-ويأتي كل من صناعة المطاط واللدائن والطباعة والمشروبات في المراتب الخامسة والسادسة بنسبة (٥و٣)% على التوالي. أما بالنسبة للصناعات المتوسطة, فقد جاءت صناعة المشروبات والأوراق في المراتب المذكورة سابقا بنسبة تراوحت بين (٤و٢.٤%)على التوالي. و تزداد أهمية هذه الصناعات مع تطور المجتمع في كافة النواحي, عموما يمكن القول إنه رغم وجود هذه الأعداد الكبيرة من الصناعات في كافة النواحي لكنها لم تقدر على سد حاجات المجتمع, لهذا نرى بأن جزءاً كبيراً من احتياجات السكان تأتي من الدول الأجنبية, وهذا يؤدي الى استنزاف جزء كبير من ميزانية الدولة في سد الحاجات الصناعية وعليهِ لم تنسجم مع الأهداف الأساسية للتنمية المستدامة لأن الأهداف الأساسية للتنمية الصناعية المستدامة هي:

١- زيادة الإنتاج و توزيعه
٢- تحقيق الاستمرارية في الإنتاج الصناعي
٣- تسريع معدلات نمو الناتج القومي الإجمالي
٤- ايجاد فرص التشغيل الكاملة لامتصاص البطالة (18)

الشكل (١) ألأهمية النسبية لأعداد الوحدات الصناعية وعدد العاملين في الصناعات الصغيرة بمنطقة الدراسة

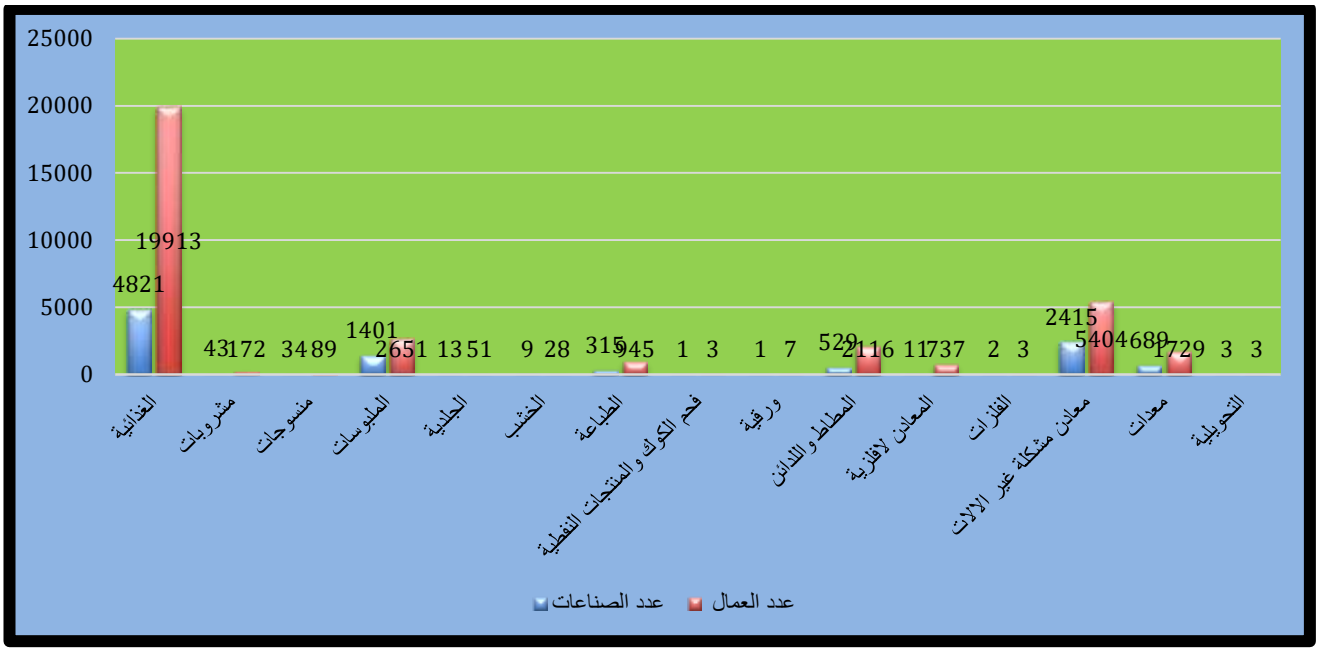

من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٢)

الشكل (٢) ألأهمية النسبية لأعداد الصناعات والعاملين في الوحدات الصناعية المتوسطة بمنطقة الدراسة

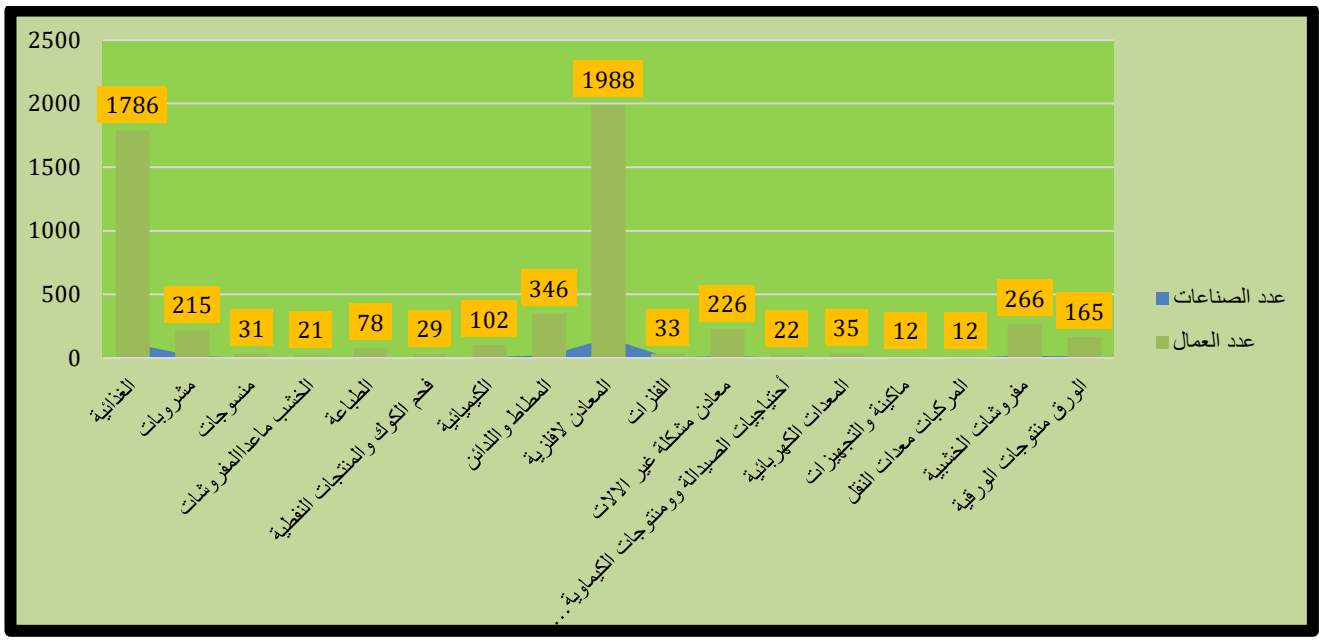

من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول رقم (٢)

٣-٢-التوزيع الجغرافي للصناعات الصغيرة والمتوسطة في محافظات إقليم كوردستان العراق ٢٠٠٦ – ٢٠٢٠

هناك عدد من الاعتبارات التي تتعمد في التوزيع الجغرافي للصناعات منها :

١-افتقار المنطقة الى هذا نوع من الصناعة.

٢- التوزيع الجغرافى غير المتوازن للكثافه السكانية فى المنطقة.

٣-حاجة المستهلكين الى منتوجات هذه الانواع من الصناعات.

٤-وجود المادة الاولية للصناعة.

ويمكن تحليل التوزيع الجغرافي للصناعات من خلال نقاط صرف المنتوج الصناعي(أسواق استهلاكها) في الكثير من الاحيان ,،على نحو التالي:

- يتوافق توزيع المشاريع الصناعية بنفس المنوال الذي تتوزع فيه مناطق أسواق سلعها والتي معها يتبعثر وجودها الجغرافي كالصناعات الغذائية، بينما يحدث تركيز المشاريع الصناعية بعيدا عن مناطق السوق

من خلال تاثير الوفورات الاقتصادية للمكان أو من اختلاف قيمة المواد اوالمكونات المستخدمة الأخرى, واختلاف أثمانها جغرافيا .

– ويشير توافق التوزيع الجغرافي للمشاريع الصناعية مع اماكن استهلاكها بأسباب توطنها وفي كثير من الاحيان تعتمد الأسواق على موقع الصناعة أيضا. الا ان هذه الاعتبارات لا تنطبق غالباً على توزيع مشاريع القطاع العام, لان اماكن تاسيسها ينظر إليه ضمن ملامسات وخطوط عامة لتنمية البلد, أو ضمن خطة سد متطلبات أسواق محافظات إقليم كوردستان العراق, وهكذا لا يظهر هناك أي اقتران بين نمط التوزيع الجغرافي للصناعة وبين الأسواق الاستهلاكية لمنتجاتها, ولا يمكن أن يكون التوزيع الجغرافي للصناعة في المحافظات متساويا أو متجانسا أذ تميل الظروف الطبيعية والبشرية الى تشجيع بعض الصناعات دون أخرى، وذلك لأن المؤشرات الإقليمية والمحلية غير متكافئة حتى وإن كانت الظروف الطبيعية متشابهه .

فإن المقاييس الخاصة بحجم السوق وعدد السكان ومقدار دخل الأفراد ربما كانت مؤثرة ولو إفترضنا أن المحافظات كانت متشابهة أيضا في هذه المقاييس, فإن عملية توزيع الإنتاج الصناعي تكون سهلة متى ما كانت الصناعات القائمة موجودة بجانب أسواقها،.

– ويتميز التوزيع الجغرافي للصناعات في إقليم كوردستان العراق بالآتي؛ احتلت الصناعات الغذائية المرتبة الأولى من التوزيع حيث تعتمد عليها سكان المحافظات بشكل رئيس وفعال من حيث إمدادها بمنتجاتها الأساسية التي يكون الفرد في حاجة اليها يوميا وبشكل مستمر.

– ويمكن تحليل أنماط التوزيع الصناعي من خلال أسواق استهلاكها وقد تتوزع بعض الصناعات سلعها والتي معها يتبعثر وجودها الجغرافي كصناعة الطحين, بينما يحدث التركيز الصناعي بعيدا عن مراكز السوق, ويأتي هذا التركيز من الوفورات الاقتصادية للمكان أو من اختلاف قيمة الموارد الأولية و المكونات المستخدمة الأخرى, واختلاف أثمانها جغرافيا و يوحي اقتران التوزيع الجغرافي للصناعة مع أسواقها بأسباب توطنها وفي أكثر الحالات تعتمد الأسواق على موقع الصناعة أيضا, وتُعد الصناعات الصغيرة والمتوسطة في إقليم كوردستان العراق من المواضيع المهمة جدا ولها دور كبير في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية, لأن احد مؤشرات التنمية الصناعية المستدامة هي التوزيع الجغرافي العادل في الصناعات على جميع المحافظات لأنه لا يمكن أن تتجمع كل الصناعات في منطقة دون أخرى من الصناعات, وهذا يؤدي الى ظهور مشاكل عديدة يكون لها تأثير سلبي على تحقيق أهداف الألفية للتنمية المستدامة مثل زيادة الهجرة نحو المدن الكبرى, وزيادة التلوث البيئي في المجتمعات السكنية الكبرى لهذا يجب أن يكون هناك إعادة توزيع للمنشآت الصناعية على الوحدات الإدارية بما تتناسب مع حجم السكان.

الجدول (٣) التوزيع الجغرافي للصناعات الصغيرة والمتوسطة وأهميته النسبية لمحافظات إقليم كوردستان العراق ٢٠٢٠

المحافظات	ع-صناعة صغيرة	%	ع العمال	%	ع-صناعة متوسطة	%	ع-عمال	%
أربيل	2375	22.8	7549	22.3	75	20	1298	24.1
السليمانية +حلبجة	5799	55.9	20534	60.6	217	57.1	2976	55.1
دهوك	2213	21.3	5788	17.1	83	22.9	1127	20.8
المجموع	10378	100	33861	100	375	100	5401	100

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: إقليم كوردستان العراق، وزارة التخطيط، الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٠، ص٢٢.

يتبين من الجدول رقم (٣) والشكل رقم (١٣+ب) ما يلي:

١- إن التوزيع الجغرافي للصناعات الصغيرة والمتوسطة في إقليم كوردستان العراق يتسم بنوع من عدم التساوي مكانيا، من خلال الجدول (٣) نلاحظ ان التوزيع الجغرافي للصناعات الصغيرة لمحافظات الاقليم تميل الى ان تتركز في بعض المحافظات وتقل في بعضها الآخر, إذ نلاحظ أن السليمانية تأتي في مركز الصدارة لاحتوائها على أغلب نشاطات الصناعات الصغيرة والمتوسطة حيث يصل عدد الصناعات فيها إلى ٥٧٩٩ صناعة صغيرة بنسبة ٥٥.٩% وحوالي ٢١٧صناعة متوسطة وبنسبة ٥٧.١%, ويعتبر هذا امر طبيعي بسبب الكثافة السكانية العالية في مركز المحافظة وهي انعكاس لسعة السوق, اضافة الى قرب الصناعات من اسواقها وهذا يجعل من المدة الزمنية لوصول المنتوجات اليها قصيرة.

٢-تأتي محافظة أربيل في المرتبة الثانية من حيث عدد الصناعات الصغيرة والمتوسطة إذ تصل إلى ٢٣٧٥ وحدة صناعية صغيرة بنسبة ٢٢.٨ % وحوالي ٧٥ وحدة صناعية متوسطة بنسبة ٢٠% من مجموع الصناعات في منطقة الدراسة، ويرجع ذلك إلى كثرة الأيدي العاملة التي تشكل ٢٢.٣% من مجموع الايدي العاملة في الصناعات الصغيرة و٢٤.١%من مجموع الايدي العاملة في الصناعات المتوسطة, مع وجود مواد الاولية بالكمية الكافية لتشغيل تلك الصناعات.

٣-نالت محافظة دهوك المرتبة الثالثة من حيث عدد الصناعات الصغيرة والمتوسطة فيها, إذ وصل عدد الصناعات الصغيرة الى ٢٢١٣ صناعة أي بنسبة ٢١.٣% . والأمر نفسه بالنسبة للصناعات المتوسطة حيث وصل عدد الصناعات فيها الى ٨٣ مصنعا بنسبة ٢٢.٩% من مجموع الصناعات الكلية في إقليم كوردستان, وهذا الأمر بدون شك يعود الى الكثافة السكانية المنخفضة في المحافظة.

خارطة رقم (٢) التوزيع الجغرافي للصناعات الصغيرة والمتوسطة لمحافظات إقليم كوردستان العراق للعام٢٠٢٠

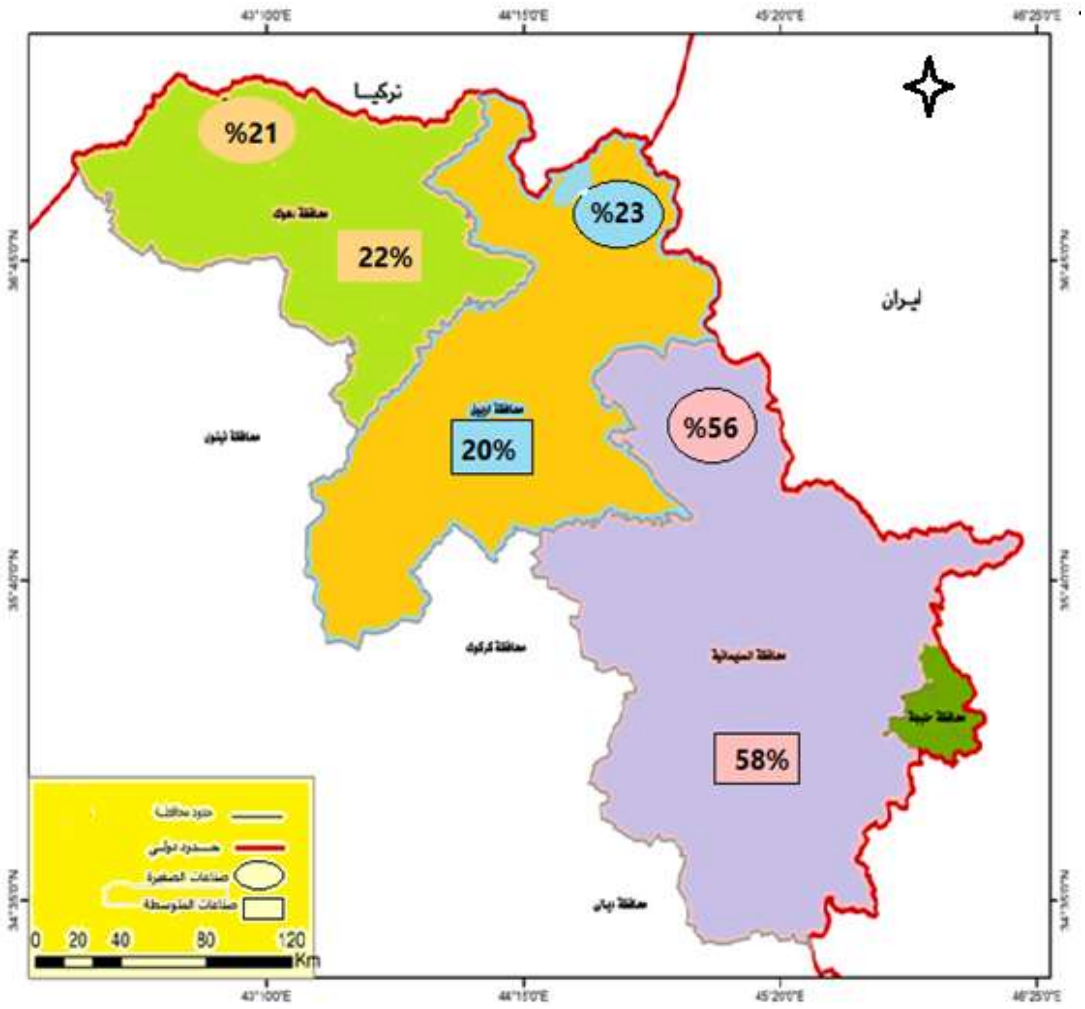

من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم ٣

4:أثرالصناعات الصغيرة والمتوسطة في عملية التنمية الاقتصادية

يمكن أن يختلف تأثير المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة على عملية التنمية الاقتصادية من دولة لأخرى ومن فترة الى أخرى بحسب درجة التطور التى وصلت اليها والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرت بها تلك الدول، عموما يمكن القول إن الصناعات الصغيرة لها أهمية كبيرة في عملية التنمية الاقتصادية بشكل عام والتنمية الصناعية المستدامة بشكل خاص, وهذا من خلال

دورها أو مساهمتها في توليد الدخل وفي حل مشاكل البطالة التي يعاني منه الكثير من دول العالم. ومن هنا نستعرض أهم الأدوار التي تقوم بها الصناعات الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية:

٤-١- دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في توليد الدخل القومي:

تلعب الصناعات الصغيرة والمتوسطة دورا مؤثرا في توليد الدخل القومي، وذلك من خلال نسبة مشاركتها في الناتج المحلي من خلال ما تولدها من عملياتها الإنتاجية والتي بدورها تساهم في رفع الاقتصاد والقطاعين العام والخاص, حيث تحتسب كمصدر اساسي لمعرفة اي قطاع في الحالة النمو. فعندما يتقلص الناتج المحلي فذلك يؤشر الى حالة غيرمطمئنة, لأن ذلك يعنى إرتفاع معدلات البطالة انخفاض مستوى أرباح الشركات والأسهم و إنخفاض الإنفاق. في حين اذا حدث العكس ،اي ارتفع الناتج القومي بوتيرة عالية يؤدي في النهاية إلى زيادة التضخم مما يشجع المصارف المركزية الى رفع معدلات الفائدة للحد من ظاهرة التضخم. الا ان هناك نقاطا تحسب على الناتج المحلي للدولة كبوادر ضعف حيث إنه لا يغطي التغيرات في القطاعات التالية: المستوى المعيشي وتوزيع الدخل على الأفراد، جودة الحياة، وغيرها. ويمكن قياس حجم القيمة المضافة (الدخل) التي تولدها المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك حصتها في إجمالي القيمة المضافة للقطاع الصناعي ككل (19). فكلما كانت القيمة المضافة كبيرة دلّ ذلك على أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في توليد الدخل القومي, من خلال الجدول رقم (٤) نحاول إظهار دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في توليد الدخل وبالتالي مشاركته في دعم الناتج المحلي.

الجدول (٤) مقدار مساهمة الوحدات الصناعية الصغيرة والمتوسطة في الدخل القومي (الف دينار) للفترة ٢٠٠٦ – ٢٠٢٠

السنوات	الصناعات الصغيرة			الصناعات المتوسطة			
	الطاقة الإنتاجية	رأس المال	(الدخل) القيمة المضافة*	الطاقة الإنتاجية	رأس المال	(الدخل) القيمة المضافة*	ق.م.ص.صغيرة+ ق.م.ص.متوسطة
2006	1285679	596836	688843	369277	261300	107977	796820
2012	1,285,679	590,036	695643	369227	203068	166159	861802
2020	1135755	656700	479061	560425	456640	103799	582860

المصدر:من عمل الباحث بالاعتماد عل بيانات الجدول (١)

*يمكن استخراج القيمة المضافة رياضيا عن طريق هذه معادلة :-

القيمة المضافة يساوي صافي الربح بعد الضرائب ينقص منه (رأس المال×كلفة رأس المال).(الرواشدي,٢٠٠٦,ص١٦)

ويتبين من الجدول رقم (٤) الخاص بتقديرات القيمة المضافة والتي يمكن الحصول عليها عن طريق استخراج العلاقة بين أرقام راس المال وأرقام قيمة الإنتاج الإجمالية ، وعادة ما تعرف القيمة المضافة بدرجة التصنيع. فكلما زادت وتيرة درجة التصنيع دلّ ذلك على تطور العملية التصنيعية وازدياد عمليات التصنيع المحلية وارتفاع مساهمة المشروع الاستثماري في توليد الدخل (20). ومن خلال تدقيق أرقام الجدول نلاحظ أن نسبة مساهمة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في توليد القيمة المضافة خلال فترة الدراسة تذبذبت من حيث القيمة, وذلك بسب ظروف استثنائية يمر بها إقليم كوردستان ولا سيما انخفاض سعر النفط وضعف السوق وانخفاض القدرة الشرائية لدى سكان إقليم كوردستان. كل هذا أثر سلبا على حجم تكوين الدخل من قبل تلك الصناعات, اذ تراوحت ما بين (٥٨٢٨٦٠،٨٦١٨٠٢،٧٩٦٨٢٠) خلال الأعوام ٢٠٠٦و٢٠١٢و٢٠٢٠, وهذا دليل واضح على مدى أهمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة في دعم اقتصاد اقليم كوردستان العراق, وبالتالي دعم الخطط التنموية الوطنية. إلاّ أنه بسبب الظروف الامنية وانخفاض أسعار النفط العالمي وقلة الدعم الحكومي انخفضت مساهمة الصناعات الصغيرة والمتوسطة خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة, بحيث وصلت القيمة المضافة في العام ٢٠١٥ الى حوالي ١٧٢٦١١٤ الف دينار

٤-٢- دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في توفير فرص العمل وتقليل البطالة:

احد الاهداف المهمة للتنمية الاقتصادية هو توفير فرص العمل للايدي العاملة المحلية ولا سيما في البلدان النامية التى تعانى من وفرة الايدي العاملة، وعلى هذا الاساس فان معرفة مدى مساهمة المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة في هذا المضمار دليل على نجاح الخطط الاقتصادية الخاصة في احتواء مشكلة البطالة، لانه كلما زادت نسبة تشغيل الايدي العاملة المحلية في تلك المشاريع ضمن العدد الكلي للعمالة، وارتفعت نسبة الأجور المدفوعة للعاملين المحليين في إجمالي الأجور المدفوعة من قبل المشروعات الصغيرة والمتوسطة كان ذلك دليلاً على ارتفاع العائد الاقتصادي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة (21)، والجدير بالذكر أن النسبة الغالبة والأصل في المشروعات الصغيرة والمتوسطة إن العاملين هم عاملين محليين عراقيين وليسوا أجانب، وهذا مؤشر يدل على مدى الفائدة الاقتصادية الكبيرة للصناعات الصغيرة والمتوسطة في المسيرة التنموية لاقليم كوردستان للعراق ولا سيما التنمية الاقتصادية ضمن المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية المركبة المتمثلة بتوفير فرص العمل وتقليل نسبة البطالة, لأن المشاريع تتميّز بارتفاع نسبة العمال فيها، وهذا بدورها قادرة على خلق فرص عمل وامتصاص جزء من البطالة والعمل في الوقت نفسه على الحد من الطلب المتزايد على التعيينات في

السلك الحكومى او القطاع العام؛ مما يساعد البلدان والاقاليم مثل اقليم كوردستان العراق الذي هو اصلا يعاني من وفرة العمالة وندرة رأس المال في مواجهة مشكلة البطالة دون تكبّد تكاليف رأسمالية عالية.

عموماً يمتاز اقتصاد إقليم كوردستان العراق بعد أحداث ٢٠٠٣ بأنه اقتصاد يعتمد بشكل شبه كامل على عملية استيراد الاحتياجات الاستهلاكية الضرورية لسكانه من المواد الكمالية والغذائية وما إلى ذلك من المواد من خارج الحدود اقليم كوردستان اي من الدول المجاورة, والتي هي أساسا تعتبر من منتوجات الصناعات الصغيرة والمتوسطة وهذا بدوره أدى إلى إغراق الأسواق المحلية بالبضائع رخيصة الثمن, ولا سيما بعد التسهيلات الكمركية التى أقرتها الحكومة في إقليم كوردستان العراق, وهذا بدوره يساهم في تقليل عدد الصناعات الصغيرة والمتوسطة ولاسيما خلال السنوات السابقة للدراسة, وبالتالي التقليل من فرص العمل التي تولدها تلك الصناعات في توسعها فبحسب الأرقام الصادرة من وزراة التخطيط – هيئة إحصاء إقليم كوردستان كانت نسبة البطالة في السنوات ٢٠٠٤ الى ٢٠١٢ كانت تتراوح بين (٥،٧الى٧،٤%) . إلاّ أن خلال سنة ٢٠٢٠ ارتفعت الى حوالي ٩% . فمن خلال متابعة الإحصائيات الفترة ٢٠٠٦-٢٠٢٠ الخاصة بعدد المشتغلين ضمن الصناعات الصغيرة والمتوسطة في إقليم كوردستان العراق, نلاحظ أن أعداد العمال في ازدياد مستمر مع زيادة في الأهمية النسبية لعدد العمال, وهذا يدل بدون شك الى الدور الذي تلعبه الصناعات الصغيرة والمتوسطة في جذب أكثر عدد من العمال بحيث مع كل زيادة في عدد الصناعات يزداد معها عدد العمال ويقلل البطالة, ولتوضيح مساهمة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تقليل نسبة البطالة في إقليم كوردستان العراق, وتوسيع سوق العمالة المحلية نبين في الجدول رقم (٥) عدد العمال والمستحقات المالية التى تعطى لهم كأجور شهرية أو يومية.

الجدول (٥) أعداد العاملين وأجورهم في الوحدات الصناعية الصغيرة والمتوسطة في منطقة الدراسة ٢٠٠٦ -٢٠١٢- ٢٠٢٠

	الصناعات الصغيرة			الصناعات المتوسطة		
السنوات	2006	2012	2020	2006	2012	2020
المشتغلين	5946	34657	33861	3217	3039	5401
الأجور والمزايا	32211	187747	187136	28953	29578	37779

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: إقليم كوردستان العراق، وزارة التخطيط، هيئة الإحصاء, الإحصاء الصناعي, بيانات عن الصناعات الصغيرة والمتوسطة خلال فترة ٢٠٠٦-٢٠٢٠.

الشكل٣ أعداد العاملين وأجورهم في الوحدات الصناعية الصغيرة في منطقة الدراسة ٢٠٠٦–٢٠٢٠

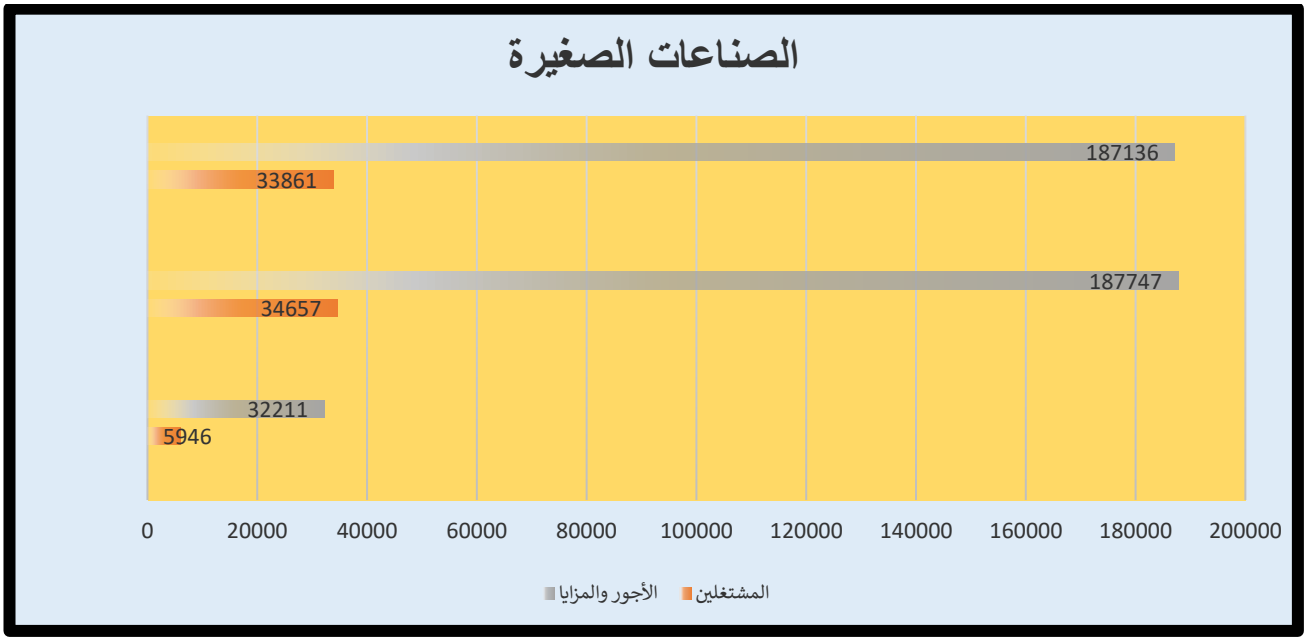

عمل الباحث بالاعتماد على: الجدول رقم ٥

الشكل٣ أعداد العاملين وأجورهم في الوحدات الصناعية المتوسطة في منطقة الدراسة ٢٠٠٦–٢٠٢٠

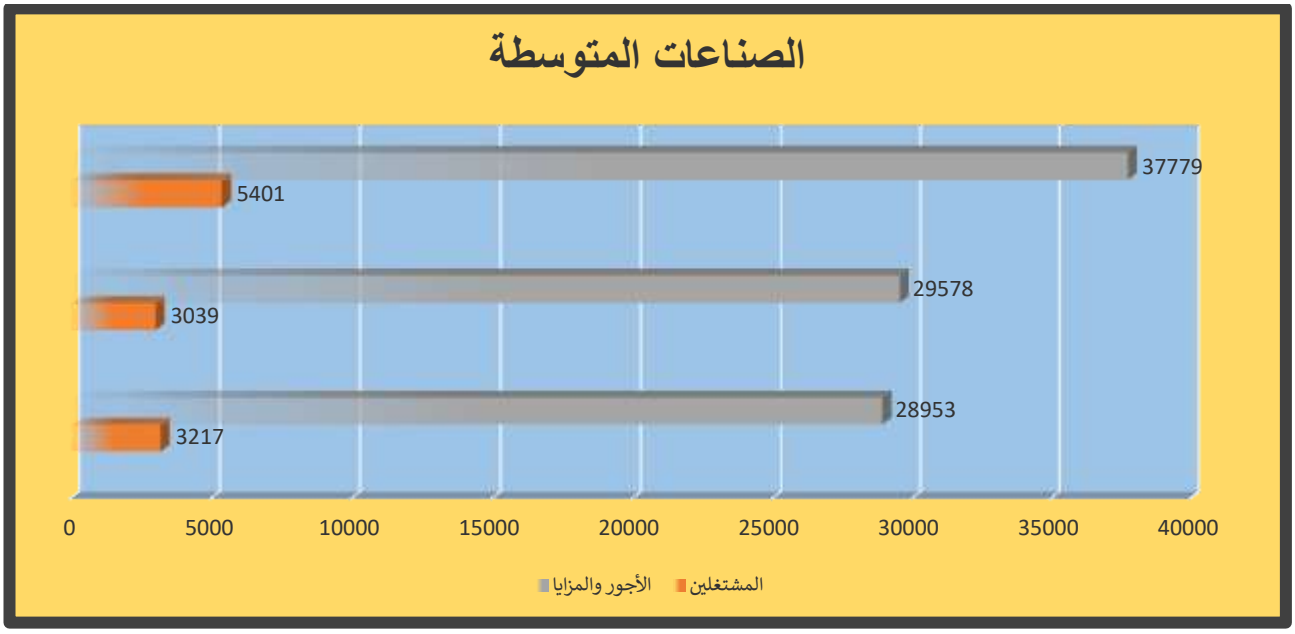

عمل الباحث بالاعتماد على: الجدول رقم ٥

من خلال متابعة ارقام الجدول والشكلين أعلاه نلاحظ أن هناك تذبذبا في عدد المشتغلين في الصناعات الصغيرة والمتوسطة خلال فترة الدراسة بحيث يظهر أن عامي ٢٠٠٦–٢٠٢٠ كانا اكثر حظا للمشتغلين

لدرجة وصلت عدد المشتغلين الى حوالى (٥٩٤٦و٣٣٨٦١مشتغلا) على التوالي, ونفس الحال بالنسبة للمستحقات المالية التى تعطى للعمال كالأجور والمزايا, فقد احتل عاما ٢٠٠٦ و٢٠٢٠ أعلى نسبة من المستحقات بحيث وصلت الى (٣٢٢١١، ١٨٧١٣٦الف دينار) .اما بالنسبة للصناعات المتوسطة فهناك ايضا تذبذب نوعا ما في عدد المشتغلين حيث كان عاما ٢٠٠٦و ٢٠٢٠الأكثر حضا في عدد المشتغلين فيهما, فقد وصل عدده الى (٣٢١٧ و٥٤٠١) مشتغلا على التوالي ونفس الحال بالنسبة للأجور والمزايا المالية للمشتغلين فقد سجل (٢٨٩٥٣و٣٧٧٧٩) ألف دينار على التوالي .وهذا دليل واضح على قدرة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في توفير فرص العمل وتقليل البطالة. وأقل نسبة عمال مشتغلين ضمن الصناعات المتوسطة سجلت في عام ٢٠١٣ بحيث انخفض عدد المشتغلين في الصناعات المذكورة الى ٢٤٨٨عامل وهذا يرجع الى تردي الاوضاع الاقتصادية التى مرت بها البلاد مما أدى الى انخفاض عدد الصناعات المتوسطة وبالتالي انخفاض النمو الاقتصادي.

٥-المشاكل التى تواجه الصناعات الصغيرة والمتوسطة في اقليم كوردستان العراق:

تمتاز المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة في اغلب الدول النامية بانها تعانى من العقبات والمشاكل الكثيرة منها ما هي متعلقة بامور تمويل المشروع او تسويق سلع تلك مشاريع او قلة توفر الاداريين ذات المستوى (الإداري والفني) العالي وانخفاض مستوى المهارات عند المشتغلين ، اضافة الى احتياج تلك المشاريع الى الخدمات والتسهيلات في المجالات المختلفة, ويمكن ايجاز أهم المشاكل التي تواجه الصناعات الصغيرة والمتوسطة في إقليم كوردستان العراق في المشاكل التالية:

٥-١-مشكلة التمويل إحدى أهم المشكلات التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة, وذلك لأن هذه الصناعات تعتمد على التمويل الذاتي وعلى الامكانية المحدودة من المال, إذ إن عدم توفر الموارد المالية يعتبر من المشاكل المهمة التى تواجه تحقيق التنمية الصناعية المستدامة, كما إن الظروف الاقتصادية والسياسية التى تواجه الحكومة أدت الى دعم القدرة على تقديم المعونات إلى هذه الصناعات, وهذا له دور كبير في تراجع التنمية في هذا القطاع خلال السنتين الأخيرتين. وعدم وجود البنوك الأهلية في إقليم كوردستان أيضا له دور سلبي في تقديم الدعم المالي لهذه الصناعات.

٥-٢- مشاكل التسويق: تجتمع مشاكل تسويق منتوجات المشاريع الصغيرة والمتوسطة في عدة مسائل منها:

١-التذبذب الكبير في قيم المواد الأولية نتيجة عوامل متعلقة بالسوق مما يؤدي في النهاية الى ارتفاع مصاريف الانتاج وبالتالي عدم القدرة على المنافسة السعرية.

٢- ضعف القدرة التنافسية لهذه المشروعات لاسيما عندما تعمل بشكل أفراد كما هو واقع الحال.

٣-عدم محاولة الدخول إلى أسواق جديدة اضافة الى قلة المشاركة في المهرجانات و المعارض و التسوق الداخلي والخارجي نتيجة ضعف القدرة الرأسمالية اللازمة للترويج.

5-3-تعد الادارة المؤهلة العلمية منطلقا لنجاح العملية الصناعية وبالتالي فهي العامل الاساسي للنمو والتطور الاقتصادي، وكثيرا ما تفتقر المشروعات الصغيرة والمتوسطة الى الادارة الصحيحة والخبرة الفنية في العديد من المجالات، كالاعمال الحسابية والتسويقية او الامور الفنية وغيرها من اسس العمل الجماعي.

5-٤- الهيكل التنظيمي للوحدات الصناعية الصغيرة والمتوسطة: تمتاز الصناعات الصغيرة والمتوسطة بأنها ترتبط بجهات وهيئات مختلفة منها وزارة الصناعة والتجارة ووزارة العمل وكثير من الاتحادات والنقابات العمالية ومنظمات مكافحة البطالة, وفي نفس الوقت ليس هناك اي علاقة مباشرة بين هذه الجهات لتكوين وخلق رؤية مشتركة من أجل خدمة وتطوير بنية الصناعات الصغيرة والمتوسطة حاليا وفي المستقبل.

٦-٦-١الاستنتاجات:

١-من خلال دراستنا لواقع الصناعات الصغيرة والمتوسطة في محافظات إقليم كوردستان العراق تبين لنا بأن هناك تذبذبا في عدد من الصناعات, فخلال سنوات ٢٠٠٦إلى٢٠٢٠ شهدت عدد الصناعات تطورا واضحا بحيث وصل من ١٣٠٠ مصنعا صغيرا و١٧٥مصنعا متوسطا مسجلاً من قبل وزارة الصناعة والتجارة بإقليم كوردستان عام ٢٠٠٦ الى ١٠.٣٨٧ مصنعا صغيرا وحوالي ٣٧٥ مصنعا متوسطا عام ٢٠٢٠.

٢-إن هذا التطور الملحوظ من حيث عدد الصناعات أدى إلى ايجاد فرص عمل كبيرة جدا لسكان إقليم كوردستان العراق حيث يعمل في الوقت الحالي أكثر من (٣٣٨٦١) عاملا في الصناعات الصغيرة وحوالي ٥٤٠١عاملا في الصناعات المتوسطة, وهذا له دور كبير في امتصاص جزء من مشكلة البطالة التى يعاني منها إقليم كوردستان العراق ككل.

٣-وجود اختلاف في التوزيع الجغرافي للصناعات الصغيرة والمتوسطة على منطقة الدراسة وهذا لا ينسجم مع مبادئ التنمية الصناعية المستدامة, حيث إن التركيز الصناعي يكون في محافظة السليمانية أو المناطق القريبة منها، فعلى سبيل المثال لا يتجاوز عدد الصناعات في محافظة دهوك عن ٢٢١٣مصنعا صغيرا وبنسبة ٢١,٣% من المجموع الإجمالي للصناعات الصغيرة في إقليم كوردستان العراق, هذا في الوقت الذي يتجاوز عدد الصناعات في محافظة السليمانية عن ٥٧٩٩ صناعة بنسبة ٥٥.٩%. أما بالنسبة لتوزيع الصناعات المتوسطة نلاحظ نفس التباين في التوزيع غير العادل للصناعات بين دهوك والسليمانية, إذ يحتوي الأول على حوالى ٨٣ مصنعا وبنسبة ٢٢.٩% في حين

يتركز في السليمانية أكثر من ٢١٧مصنعا بنسبة تصل الى ٥٧.١% من مجموع الصناعات. وهذا له آثار سلبية على تنمية وتطوير المناطق الأخرى في إقليم كوردستان.

٤-مساهمة الصناعات الصغيرة والمتوسطة من خلال القيمة المضافة أو قيمة الإنتاج في دعم الناتج المحلي الاجمالي في إقليم كوردستان العراق, ولو أن اقتصاد إقليم كوردستان العراق يعتمد على النفط بدرجة اساسية إلاّ أنه خلال فترة الدراسة تبينت مساهمة الصناعات الصغيرة والمتوسطة من خلال دعم اقتصاد الإقليم من خلال توليد الدخل, والذي تراوح ما بين (٥٨٢٨٦٠،٨٦١٨٠٢،٧٩٦٨٢٠) ألف دينار خلال السنوات ٢٠٠٦و٢٠١٢و٢٠٢٠

٥-تعاني الصناعات الصغيرة والمتوسطة في منطقة الدراسة مشاكل عديدة منها المشاكل السوقية والتنموية والفنية و التمويلية.

٦-٢-المقترحات: بعد عرض أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث يرى أنه من ضروري عرض جملة من المقترحات التى من شأنها تطوير واقع الصناعات الصغيرة والمتوسطة الحجم في محافظات إقليم كوردستان العراق ومنها:-

١-العمل على معالجة المشاكل التي تقف بوجه الانتاج في المنشآت الصناعية والمتوقفة عن العمل سواء ما يتعلق بتوفر المواد الخام والمواد الاحتياطية للمكائن والمعدات الإنتاجية التي من شأنها النهوض بهذه القطاعات من جديد .

٢-شمول قوانين العمل والضمان الاجتماعي للمشتغلين وتامين حقوقهم ،حتى وإن كانت بعض المنشآت يعمل فيها شخص واحد كما يجب تخفيض الضرائب المالية المفروضة على المنتجات الصناعية التي تسهم في تطوير مناطق إقليم كوردستان العراق المختلفة, وتقديم أفضل الخدمات وفق ضوابط تنظيمية تحددها لجان فنية واقتصادية متخصصة.

٣-العمل على إقامة المجمعات الصناعية للصناعات الصغيرة والمتوسطة الحجم في الأرياف والنواحي للاستفادة القصوى من فائض الإنتاج الزراعي والحيواني كصناعة الألبان في حقول تربية الحيوانات في أرياف إقليم كوردستان العراق وصناعة التعليب في حقول البساتين المنتجة للفواكه والخضروات, اذ تتميز محافظات إقليم كوردستان العراق عامة بسعة مساحات البساتين الخضراء فضلا عن وجود أعداد كبيرة من الحيوانات.

٤- دفع وتشجيع الاطراف المعنية على معاونة المصارف الصناعية والمؤسسات التمويلية الأخرى على إقراض تلك المشاريع الصناعية وبشكل نوعي وليس كيفيا، و بحسب الأهمية الصناعية في محافظات إقليم كوردستان العراق, مع التركيز على الصناعات الصغيرة والمتوسطة التي يمكن إقامتها في المناطق

الريفية. والعمل على فتح الأقسام العلمية المتخصصة بالصناعات الصغيرة والمتوسطة الحجم في الجامعات والمعاهد الفنية في محافظات إقليم كوردستان العراق .

٥-توفير الحماية الكمركية للمنتجات من خلال فرض رسوم كمركية على المنتجات المستوردة من خارج حدود اقليم

٦-فتح واقامة دورات تأهيلية وتخصصية لأصحاب منشآت هذه الصناعات والعاملين فيها بغية رفع مستواهم الأدائي وتحسين المنتجات لهذه المنشات.

٧-الاستفادة من الظروف الاستثنائية التي يمر فيها إقليم كوردستان في الناحية لاقتصادية الانية, والتي انعكست على محافظات إقليم كوردستان العراق في تنمية القطاعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة الحجم, حيث أن هناك تخفيضات وتسهيلات مالية للاستثمار في تلك الصناعات منذ بداية عام ٢٠٠٤ .لأن منشآتها تقدم الخدمات والسلع بشكل سريع للمستهلكين وتلبي المتطلبات المتعددة والآنية للفرد .

Margins:

1-Kurdistan region of Iraq, Ministry of Planning, Central Bureau of Statistics, Statistics of small and medium industrial enterprises for the years 2006, 2007, 2009, 2011, and 2020.Multiple pages.

2-Omar Khalaf, small and medium business projects in the Kurdistan region of Iraq resettlement and Finance, Journal of the Baghdad College of Economic Sciences University, the special issue of the College Conference, 2013.P50

3-Mohammed Yousef al-Hajim al-Hiti, small industries in Iraq, master's thesis, University of Baghdad,1995, p. 50

4-Yahya Ghani al-Najjar, Amal Abdel Amir Shalash, economic development, theories, problems, principles and policies, University of Mosul, 1991, p. 270

5-Donna thurumano, environmental economics, economic development and training materials, World Food Organization of the United Nations, 2011, p.222.

6-Mohammed Hamed al-Sayyad, social insurance, and workers in small and medium enterprises, Arab Labor Organization, 2006, P.122.

7-Ali Ahmed Ibrahim Al-Muharraq, small and medium enterprises and their role in the development trade, Riyadh, 1993, p. 55

8-. , Manawar Haddad, and Hazem al-Khatib, the role of Micro, Small, and medium enterprises in economic and social development in Jordan, Irbid Journal for research and studies, Volume 9, first issue.2007.87.

9-Saeb Ibrahim Jawad, the economics of the industrial project, University of Salaheddine / Erbil.2011, p. 88.

10. Abdullah Hussein. Baker, the reality of small and medium industries in the province of Erbil and ways to develop them for the period 2002-2008, master's thesis unpublished, Faculty of management and economics, Salah al-Din University, Erbil 2010, p.45.

11-Maher Hassan Al-Muharraq, and his interview, Ahab, small and medium enterprises importance and obstacles, small and medium enterprises center, Jordan, 2006, p. 3

12-Ahmed Mohamed Heikal, skills of Small Projects Management, practical trainer series, Cairo, 2019, P.30.

-13 Khalid al-salary, the role of small and medium enterprises in creating new job opportunities, research submitted to a seminar on the reality and problems of small and medium enterprises and ways to support and develop them, Riyadh 2002, p.8.

14-Omar Khalaf Fazaa, small business projects in Iraq resettlement and finance, research submitted to the conference of the University of Baghdad for Economic Sciences, 2013, p.130.

15 - Maher Hassan Al-Muharraq, and interview, Ahab, former source, P. 5

16-Ahmed Hassan Ibrahim, the role of small and medium enterprises in the Egyptian economy, urban dialogue, 11/8/2019-issue: 6403

17-Halawa Hussein Karim: Hussein Aziz, industrial structure of private sector industries in Erbil governorate, Zanko magazine, No. 11, 2020, P.221.

18-Mohammed Azhar said Al-Samak, industrial geography with a contemporary perspective, Dar Ibn al-Atheer for printing and publishing, University of Mosul,2008, pp. 184-186.

19 - Central Bureau of Statistics, 2014, P.22.

20-Alyan Nabila, the development role of small and medium enterprises (case of Algeria), master's thesis, Bouira University-Algeria,2015, p.107.

21-Assem Abdel Nabi Al-Bandy, small and medium enterprises and their impact on Egypt's economic development as a model, Descriptive Study, Saudi Arabian Monetary Agency, 2016, pp. 16-17.

22. smiralroshdy, the relationship between economic value-added and traditional performance measures with equity returns. Master's thesis. Mutah University, Jordan: 2006, p. 16

7. sources :

7.1 government publications:

1-Kurdistan region of Iraq, Ministry of Planning, Central Bureau of Statistics, Statistics of small and medium industrial enterprises for the years 2006, 2007, 2009, 2011, and 2020.

7.2. scientific papers:

1-baker, Abdullah Hussein., The reality of small and medium industries in Erbil governorate and ways to develop them for the period 2002-2008, unpublished master's thesis, Faculty of management and economics, Salaheddine University, Erbil 2010.

2-Nabila, Alyan, the development role of small and medium enterprises (case of Algeria), master's thesis, Bouira University-Algeria, 2015.

3-rawashdi, Samir, the relationship between economic value-added and traditional performance measures with equity returns. Master's thesis. Mutah University, Jordan: 2006,

7.3. periodicals:

1-behind, age., Small and medium business projects in the Kurdistan region of Iraq settlement and Finance, Journal of the Baghdad College of Economic Sciences University, the special issue of the College Conference, 2013.
2-Karim, Halawa Hussein: Aziz, Tahsin, industrial structure of private sector industries in Erbil governorate, Zanko Magazine, Issue 11, 2020.
3-Abdul Hamid, Mohammed, small and medium enterprises facing financing challenges, Riyadh seminar 2002.
4-Al-Sahlawi, Khaled, the role of small and medium enterprises in creating new job opportunities, research submitted to a seminar on the reality and problems of small and medium enterprises and ways to support and develop them, Riyadh 2002.
5-shablaq, Emad, small and medium enterprises in the city of Riyadh between atrophy and continuation, a working paper presented to a seminar on the reality and problems of small and medium enterprises and ways to support and develop them, Riyadh 28 – 29 December 2002.

6-Haddad, Manawer, and Hazem al-Khatib, the role of Micro, Small, and medium enterprises in economic and social development in Jordan, Irbid Journal for research and studies, Volume 9, first issue.2007
7-Rashid, Thaer Mahmoud, and Inas Mohammed Rashid, the strategy of supporting small and medium industries in the kingdom of Saudi Arabia concerning the experience of the Kurdistan region of Iraq, Journal of Anbar University of economic and Administrative Sciences, Volume 5, No. 10, 2013.
8-Jibril, Ahmed, (2002)," the role of Islamic banks in financing small industries by applying to Faisal Islamic Bank of Sudan", presented to the conference on the role of Islamic banking institutions in investment and Development, University of Sharjah, Sharjah, May 2002.
9-Fazaa, Omar Khalaf, small business projects in Iraq resettlement and finance, research submitted to the conference of the University of Baghdad for Economic Sciences, 2013.7-
7.4. books:

1-Al-Bandi, Assem Abdel Nabi, small and medium enterprises and their impact on Egypt's economic development as a model, Descriptive Study, Saudi Arabian Monetary Agency, 2016.

2-Thurman, Donna, environmental economics and economic development and training materials, United Nations World Food Organization, 2011.

Al-Samak, Mohammed Azhar said, industrial geography with a contemporary perspective, Ibn al-Atheer printing and publishing house, University of Mosul, 2008.

Al-Sayyad, Mohamed Hamed, social insurance and workers in small and medium enterprises, Arab Labor Organization, 2006.

Fadhil, Abdul Khalil, the geographical distribution of industries in the Kurdistan region of Iraq, al-Arshad press, Baghdad, 1976.

Al-Muharraq, Ali Ahmed Ibrahim, small and medium enterprises and their role in trade development, Riad, 1993.

Al-Najjar, Yahya Ghani, Sha lash, Amal Abd al-Amir, economic development, theories, problems, principles and policies, University of Mosul, 1991.

Maher Hassan and maqbala, Ahab, small and medium enterprises and their importance and constraints, Center for small and medium enterprises, Jordan, 2006.

Jawad, Saeb Ibrahim, industrial project economics, Salaheddin University / Erbil.2011

10-Heikal, Mohammed, small enterprise management skills, Nile Arab Group, Global Trainer Series, 3002.